حال

الدكتور غانم.. وأهمية الذكرى

محمد راجح سعيد

مرت الذكرى الحادية عشرة لوفاة الدكتور محمد عبده غانم ..

وللذكرى أهميتها خاصة اذا ماعرفنا المرحوم الدكتور غانم، كان رئداً في أكثر من مجال فقد كان تربوياً وكان شاعراً وكان ادارياً خاصة في جامعتي عدن وصنعاء اضافة الى أنه أيضاً كان مؤرخاً ولعلنا لازلنا نتذكر كتابه القيم «تاريخ الغناء الصنعاني»..

لاشك أن وراء نجاح الدكتور/غانم في أكثر من مجال يعود الى أكثر من عامل وأهم العوامل الموهبة والاطلاع المستمر والطموح المشروع وعلى ذكر الطموح فقد كان حتى وهو في سرير المرض قبل وفاته وهو يحاول أن يعرف كل جديد وقد كان الدكتور غانم محل ثقة سواءً من القيادة السياسية أو من قبل المثقفين رغم أنه لم يكن متحزباً وقد رأينا كيف كرمته الدولة اضافة الى جامعة صنعاء حيث وجه الدكتور عبدالعزيز المقالح- رئيس جامعة صنعاء في ذلك الوقت وقبل وفاته بتعيينه في الجامعة للاستفادة من خبرته المتنوعة وخاصة في مجال التدريس والبحوث وكذلك في مجالات التربية كونه اكتسب خبرة كبيرة وخاصة في بداية حياته العملية في المناطق الجنوبية والشرقية سابقاً.

لقد كان الدكتور غانم ايضاً شاعراً غنائياً فحلاً وقد غنى له كبار الفنانين وفي المقدمة سالم بامدهف وأحمد قاسم وخليل محمد خليل ومحمد سعد عبدالله الذي غنى له أغنية واحدة فقط وهي أغنية «محلى السمر جنبك» أما سالم بامدهف فقد كان له النصيب الأكبر يليه أحمد قاسم أما المرشدي فلم يكن له حظ سواءً في تلحين أو غناء للدكتور غانم بالرغم أن الدكتور غانم كان معجباً بابداع المرشدي وكذلك الراحل بالنسبة للمرشدي الذي يكن للدكتور غانم كل التقدير والاحترا، والمعروف أن الدكتور غانم وخليل محمد خليل كان أول المؤسسين للندوة الموسيقية العدنية والتي تأسست عام ١٩٤٩م وكان لها الفضل في إبراز اللون العدني اضافة الى الالوان الفنية المتواجدة في تلك الفترة كاللون الصنعاني واللون اليافعي واللون الحضرمي واللون اللحجي وقد تميزت كل مدرسة بلون معين وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تنوع الغناء اليمني أما بالنسبة للون التعزي والتهامي فلم يبرز الا في بداية الستينيات من القرن المنصرم بظهور أيوب طارش والفضول رحمة الله عليه.

الخلاصة أن الدكتور غانم كان ذا مواهب متعددة وكانت له مؤلفات كثيرة بعضها رأت النور والبعض لايزال ينتظر الطبع ولعل الجهات المختصة تهتم بذلك وهي أكبر هدية ممكن أن تقدم للدكتور غانم في ذكرى وفاته الحادية عشرة.

شوقي عوض يستعد لإصدار كتاب يضم لقاءات فنية

عدن/عبدالله مهيوب محمد

● يستعد الشاعر والكاتب الصحفي/شوقي عوض لإصدار كتاب يجمع فيه رحلته الأدبية الأبداعية «رحلة في مكتبة» وهي الرحلة التي بدأها أثناء لقاءاته الصحفية الأدبية والثقافية والفنية مع أشهر الأدباء والمثقفين والفنانين اليمنيين كالاستاذ الدكتور عبدالعزيز المقالح، والشاعر الراحل/عبدالله البردوني والشاعر المناضل ادريس حنبلة والشاعر الغنائي احمد بومهدي والقصاص حسين باصديق وعبدالمجيد القاضي، وعبدالله سالم باوزير والفنانين فيصل علوي وجابر علي أحمد، وسعودي أحمد صالح ، وحسن عطاء.

الى جانب بعض الكتابات من الأعمال الأخرى..

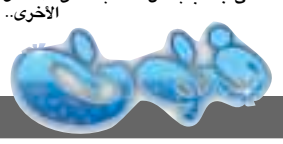

عباس الديلمي:

العمل الوطني الكبير «خيلت براقاً لمع» نجح بفضل متابعة الأخ الرئيس

● .. ضمن برنامج «ذكريات الأوراق» الذي قدمته اذاعة صنعاء خلال شهر رمضان المبارك الماضي من اعداد وتقديم الدكتور/محمد حميد تحدث الشاعر عباس الديلمي عن الكثير من ذكرياته مع القصيدة الغنائية والفنانين وكنا قد اوردنا جزءاً من هذه الذكريات في عدد سابق فيما نورد اليوم شيء من تفاصيل علاقته بالعمل الغنائي الوطني.

فكان أبرز ماجاء حول هذا الجانب حديثه عن المغناة الكبيرة الشهيرة «خيلت براقاً لمع» حيث قال:

طبعاً أنا سبق وقلت في مرات سابقة أن ظهور فكرة هذا العمل الكبير يعود فضلها لفخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح- رئيس الجمهورية إذ حدث أن التقيت بفخامته ذات يوم وهو كما عرف عنه يميل كثيراً للتراث الشعبي والموروث بل ويمتلك حاسة تذوق فائقة في هذا الجانب ففي هذا اللقاء وأثناء الحديث عن جوانب كثيرة في الشعر والتراث تذكر فخامته ذلك الزامل الذي كان يؤدى خلال فترة الحكم العثماني لليمن وهو «خيلت براقاً لمع» بهذا المطلع وطبعاً لحن هذا الزامل يعتبر من أجمل الألحان التي كانت تردد فطرح عليّ فكرة عمل ينطلق من هذا الزامل ويكون كبير بحيث تقسم اليمن الى أقاليم فنية نختار من كل اقليم فني أبرز ألحانه التراثية والشعبية ويتم اعداد النصوص الخاصة به وتوسعت الفكرة الى أن يصبح عملاً استعراضياً فقمنا باختيار أعمال من يافع ومن حضرموت ومن صنعاء وهكذا وهناك ثلاثة أعمال ابداعية لم تكن من الأعمال الشعبية.. وطبعاً كما يعرف الكثير أن فخامة الأخ/الرئيس تابع مراحل هذا العمل خطوة خطوة حتى أنه كان يأتي ويشرف شخصياً على البروفات ويطرح بعض الأفكار الى أن وصل عدد افراد اللوحات الاستعراضية الى أكثر من «١٤٠٠» راقص وكان يبدي ملاحظاته حتى على شكل الأزياء وألوانها وضبط حركة هؤلاء المجاميع الذين مكثنا تقريباً خمسة أشهر نحاول ضبط حركتهم بايقاع واحد، والحمدلله تم انجازه بنجاح وأشير الى أن هذا العمل لم يكن الوحيد الذي أوحى إليّ فخامته بفكرة عمله وانجازه فهناك ايضاً عملٌ «الله حاميها وحارس» وأضيف بالنسبة لـ«خيلت براقاً لمع» انه في مسألة توزيع الموسيقى له طرح الموضوع للتنافس بين عدد من الفنانين وحين جرى الاستماع الى النماذج التي قدمها الملحن احمد بن غودل تم الاجماع على أن يقوم هو بتوزيع العمل موسيقياً.. أما بالنسبة لكتابة العمل فلا أخفيك أني عندما استحسن أي عمل أو فكرة وخاصة وأنني أعرف هذا اللحن لحن زامل «خيلت براقاً لمع» واستمعت اليه بأصوات بعض الفنانين القدامى من خلال احدى الاسطوانات القديمة ولذلك فانه من اليوم الأول ظهور هذه الفكرة بدأت بالكتابة وانجزته في وقت قياسي.. الصعوبة الوحيدة الذي واجهتها وأخذت مني وقتاً هي عندما حاولت اختيار عمل من تهامة فمكثت قرابة الستة أيام أبحث عن عمل غنائي من الحديدة يصلح لأن يدخل في هذا الأوبريت فتذكرت أن أحد الفنانين جاءني ذات يوم الى الاذاعة واسمعني اغنية شعبية من تهامة اسمها «الويدان» المهم وجدتها ثم كتبت الكلمات على هذا الوزن.

■ عباس الديلمي

الأغنية الوطنية مع أيوب

وعن علاقته بالأغنية الوطنية من خلال صوت الفنان ايوب طارش قال عباس الديلمي:

طبعاً أيوب طارش لي معه حكاية في كتابة الأنشودة الوطنية واعتز حقيقة بأن أول قصيدة وطنية قدمها أيوب في مشواره الغنائي كانت من شعري قبل أن يتغنى بالقصائد الوطنية للشاعر/عبدالله عبدالوهاب نعمان وكان ذلك عام ١٩٧٣م من خلال قصيدة «دمت ياسبتمبر التحرير يافجر النضال» حينها لم يكن أيوب قد تعامل مع القصيدة الوطنية بعد حيث كانت أعماله محصورة على القصيدة العاطفية.. فكان لهذه الأنشودة صداها على مستوى الشارع لأن أيوب أجاد وأبدع في تلحينها وأدائها ولأنه يتمتع بأحد الأصوات التي تجيد أداء الأغنية العاطفية والحماسية.. لهذا نجد أن الأناشيد الوطنية لأيوب لها خصوصيتها.. وعندما جاءت مناسبة للثورة اليمنية وكان قد سبق وتعاملت معه بأغنية «عن طريق شقة ذو يزن» اهديته عملاً وطنياً هو «وهبناك الدم الغالي.. وهل يغلي عليك دم» ولو تأملنا في هذا العمل سنجده أقرب الى الأغنية الوطنية منه الى الأنشودة وهي تتغنى بالأرض وفيها نوع من الخطاب الفلسفي وحينها كنت قد بدأت أدرس في جامعة صنعاء مادة الفلسفة.. فجاءت الأغنية مخاطبة الأرض والانسان بأسلوب فلسفي وبأن الانسان اليمني ارتبط حتى في عبادته قبل السماوية بالأرض وكانت رموزه الدينية تستمد من الأرض ومن خصوبة الأرض.

في حب صنعاء

● وعن القصيدة التي عبر فيها عن حبه لصنعاء وغنتها المطربة السورية أمل عرفة يقول الشاعر عباس الديلمي :

لا أخفيك بأني أحببت صنعاء كثيراً وتملكتني الى حد بعيد حتى أن أجواءها تمازجت مع حالتي النفسية ويصعب عليّ مفارقتها.. وطبعاً لست الوحيد من أحب صنعاء فهناك الكثير من الشعراء أحبوها مثلي وكتبوا فيها الكثير حتى أنه من كثرة ماقيل في صنعاء وبينما كنت أتأمل اليها ذات يوم خطرت لي فكرة أنه لوجمعنا كل الأمسيات الشعرية التي قيلت عن صنعاء وكتبنا عن كل نافذة بيت شعري لكفتها دون أن يتكرر بيت على نافذة أخرى.. المهم حبي لصنعاء هو ماجعلني أكتب هذه القصيدة ضمن ما كتبت تعبيراً عن هذا الحب وفيها أقول:

صنعاء حسبك ياابنة الحسب
يوم التفاخر شامخ النسب
يكفيك أنك ياماليحتنا
أخت النجوم وجارة الشهب

أعتز بأن أول نشيد وطني قدمه أيوب كان من أشعاري

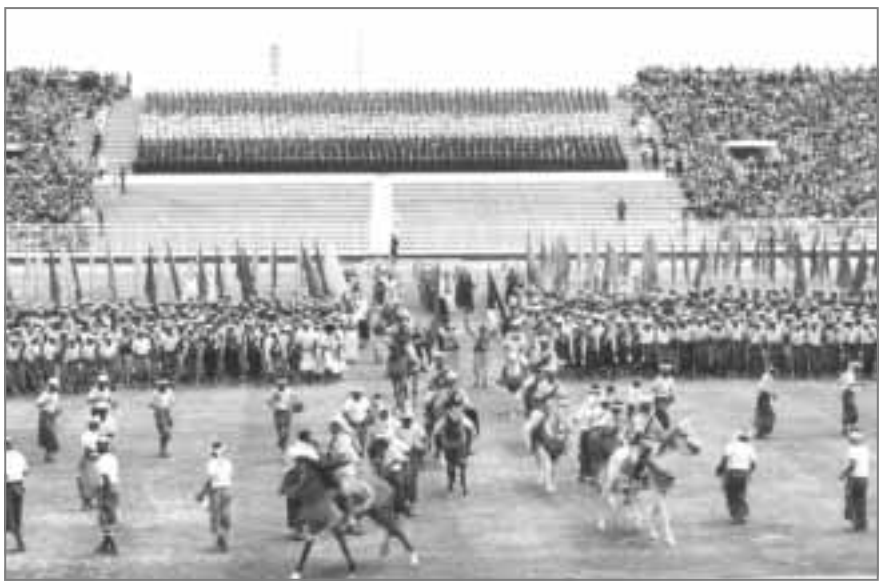

الأغنية الوطنية كلمة وأثر وقوة مستمدة من الصدق في التعبير

داود لحطامي

● عندما انتصرت إرادة الشعب على الإمامة بثورة ٢٦سبتمبر عام ١٩٦٢م وقيام النظام الجمهوري أدركت الحركة الفنية أن الحياة الحرة لهذا الشعب لن تتحقق إلا بالتخلص من الاستعمار البريطاني البغيض.. والاتجاه نحو ازالة أنواع الحدود المصطنعة بين شطري اليمن آنذاك فقامت الأغنية في ذلك بدورها النضالي الدؤوب وهي تستنهض الهمم وتبث روح الحماس في أبناء الشعب ونذكر هنا انشودة «كالقذيفة» للفنان/أحمد السنيدار التي تقول:

كالقذيفة كالبراكين العنيفة
ثورة الشعب الشريفة
عشت ياردفان.. يامشعل ساهر

وتستمر الأغنية كالبركان الثائر يحطم الأعداء ويملئ قلوبهم بالرعب والخوف والكلمة القوية الصادرة من قلب الفنان الثوري تصل الى قلب الشعب مباشرة وتلعب دوراً قوياً في أشعال حماس الشعب وتوعيته.. بضرورة جمع الصف اليمني الواحد..

لتأتي انشودة «برع يااستعمار» معلنة الرفض لهذا الدخيل على مجتمعنا..

كذلك الأغنية الهادرة بتعظيم الوطن وتقديس تربته الغالية وزرع حب الوطن في أبنائه وأن حب الوطن أغلى من كنوز الذهب وعلينا أن نحافظ على كل شبر ونحميها من كيد الأعداء والخونة، وهي أنشودة «يابلادي» بصوت الفنان محمد مرشد ناجي:

يابلادي .. ياندا هادرٍ يعصف بي
يابلادي.. ياثرى ابنيٍ وجدي وأبي
ياكنوزاً لاتساويها كنوز الذهب
يابلادي كلما أبصرت شمسان الأبي
شامقاً في كبرياء حرة لم تغلب
صحت ياالمجد في أسمى معاني الرتب

وجاءت الفرحة الكبرى لأبناء الشعب واعلان ميلاد حياة جديدة في كسر حصار العزلة والقضاء على التخلف الإمامي البائد وطرد المستعمر البريطاني البغيض واجتمع الشمل والتقت الأسرة الواحدة وكان تلاحم ثورتي ٢٦ سبتمبر و١٤اكتوبر أغنية شدى بها الفنان محمد محسن عطروش..

■ المرشدي

■ أحمد السنيدار

ثلاثة زايد ثلاثة.. يساوي كم
يساوي.. ستة
ستة زايد عشرين يساوي كم
٢٦سبتمبر
اثنين زايد اثنين.. يساوي كم
يساوي أربعة
اربعة زايد عشرة.. يساوي كم
١٤ اكتوبر

فرح واعتزاز

تمثل العديد من الأغنيات الوطنية الأخرى ملخصات لمشاعر الفرح حيناً ومشاعر الاعتزاز حيناً آخر تردد عند كل مناسبة وطنية فتعيد الاحساس بعظمة الحدث..

ومن هذه الأعمال قصيدة «اشهدي أيتها الدنيا» التي غناها الفنان الكبير أحمد السنيدار:

اشهدي أيتها الدنيا اشهدي
فجر ميلادي وقومي واقعدي
يتحدى مدفعي عنف القدر
وأنا النار اذا الحرب اشتعل
بحياتي قد طردت الغاضبين
وبعزمي قد سحقت الظالمين
أبداً يادهر لا لن أستكين
قد أتى دوري وهذا موعدي

كما غنى السنيدار أيضاً قصيدة للشاعر حسن اللوزي جاء فيها:

اسعدي يا أرض بلقيس الجميلة
واهنأي بالمسرات الجليلة
اشمخي ياثورة الشعب الأصيلة
قد ملأت بالنصر في درب الفضيلة
يابلادي لك حبي.. وانتمائي ووجودي
لك اشراقات حلمي.. لك طاقة جهودي

فاصل

قريب من تفاصيل المشهد!

● انقضى شهر رمضان المبارك وبعده أجازة العيد وهاهي فعاليات عاصمة الثقافة العربية تتواصل على ذات الأيقاع القوي والنشط فمنذ يوم السبت الماضي تواصلت الفعاليات بشكل يومي بين نشاط لقافلة ثقافية قدمت فيه محافظة حجة خلال ثلاثة أيام جزءاً من فنونها وتراثها الثقافي..

وفعالية تشكيلية واصلت سلسلة المعارض التشكيلية التي أقيمت هذا العام لعدد كبير من الفنانين التشكيليين وخاصة الشباب منهم..

الى جانب حفل التكريم الجميل الذي أقيم لاثنين من فناننا الرواد ممن قدموا في حياتهم الفنية الكثير، فرسموا بما قدموه الابتسامة على شفاه الناس هما الفنان/يحيي السنحاني والفنان عبدالله شاكر..

وديع العبسي

وهناك أيضاً مهرجان الفيلم الأوروبي الذي تعرض فيه بعض الدول الاوروبية عدداً من الافلام السينمائية.

وتتواصل على وتيرة أقوى فعاليات التظاهرة الثقافية لهذا العام فيما تبقى منه وتبدو طواقم الأعمال بقيادة المكتب التنفيذي على ذات النشاط الذي ابتدأت به هذه الاحتفائية بصنعاء كعاصمة للثقافة العربية..

ومع اقتراب هذا العام من نهايته إذ لم يتبق من ذلك الا اسابيع قليلة جداً يعود الى السطح غمز البعض عما سيكون عليه الحال الثقافي في القادم.

واذا كنا أشرنا في تناولات سابقة بأن هذا الايقاع الحي للواقع الثقافي وهذا التفاعل الجميل من قبل المثقفين والعديد من المؤسسات الثقافية الأهلية ومع هذا النجاح في القيام بمهام ومتطلبات هذا العام كعام تحتفي فيه العواصم العربية بصنعاء عاصمة للثقافة .. اذا كنا قد أشرنا إلى أن ذلك كله لايمكن إلا أن يدفع بالمسئولين بالوزارة للحفاظ عليه باستمرار هذه الحالة من الألق وإن لم يكن على ذات الكم من الفعاليات التي شهدها هذا العام.. فان الأخ وزير الثقافة والسياحة أكد في غير مرة وخاصة خلال الأسابيع القليلة الماضية فيما يبدو أنه رد على ذلك الغمز بأن نشاط الوزارة سواءً في جانب النشاط الثقافي أوفيما يتعلق بتأسيس البنية التحتية سيتواصل وأن ماشهده هذا العام في هذه الجوانب إنما هو الأساس الذي منه ستنطلق الثقافة اليمنية في أعوامها المقبلة الى الأفق الذي يرنو اليه المثقفون والمبدعون في المشهد الثقافي والابداعي اليمني.

ولعل الذين يعرفون الرويشان أو جلسوا اليه واستمعوا الى طرحه فيما يعنى بواقع الثقافة وآفاقها المستقبلية يدركون بأن الرجل لديه رؤية ولديه طموح وأنه قريب من تفاصيل المشهد..

الشاعر الغنائي محمود علي الحاج

- مواليد ١٩٤٩م- المقاطرة
- نشأ وترعرع بعدن.
- تلقى دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدرسة النهضة العربية في مدينة الشيخ عثمان والثانوية في المعهد الفني بالمعلا- بكلية التكنولوجيا حالياً..
- تلقى دورات تدريبية في الصحافة محلياً وعربياً.
- التحق بالعمل الصحفي عام ٧٠م بعدن محرراً بصحيفة ١٤اكتوبر ثم سكرتيراً للتحرير.
- عام ٧٤م عُين رئيساً لتحرير مجلة اليمن الجديد الثقافية.
- رئيساً لتحرير صحيفة التصحيح الاسبوعية.
- مديراً لتحرير صحيفة الثورة اليومية.
- مديراً عاماً لمؤسسة سبأ للصحافة والأنباء عام ٧٩م.
- رئيساً لتحرير مجلة اليمن الجديد للمرة الثانية ٨٢م.
- تفرغ للعمل في التلفزيون بصنعاء معداً ومقدماً للبرامج الثقافية والفنية.
- شارك في مهرجانات شعرية وثقافية عربية.
- من مؤسسي اتحاد الأدباء والكُتاب اليمنيين ونقابة الصحفيين.
- حائز على وسام الاستقلال من رئيس الجمهورية.
- صدر له ديوان «واشتعل القلب حباً» عام ٩٩م عن الهيئة العامة للكتاب.
- ديوان «لاتسافر/نصوص غنائية» ٢٠٠٣م عن مركز عبادي للدراسات والنشر.

وفاة الفنان المصري سعد عبدالوهاب

● توفي الفنان/ سعد عبدالوهاب - ابن شقيق الموسيقار الراحل/ محمد عبدالوهاب عن عمر يناهز الـ٧٥ عاماً بعد معاناة طويلة مع المرض.

وكان الفنان بدأ مشواره بعد تخرجه من كلية الزراعة كمذيع في الاذاعة المصرية وقدمه عمه كمطرب فيما بعد وكان صوتاهما متشابهين إلى حد ما وانتقل بعدها إلى السينما في الأربعينيات.

وقد عمل الفنان الراحل في التمثيل بعد أن اكتشفه المخرج الراحل/ حسين فوزي في فيلم «العيش والملح» وادى أدواراً مهمة في عدد من الأفلام التي عرضتها شاشة السينما العربية بينها «أماني العمر» و«سيبوني أغني» و«بلدي المحبوب» و«أختي ستوتة» وكان آخر أفلامه «علموني الحب» الذي عرض عام ١٩٥٤م.

ومن الأغاني التي أداها الراحل: «الدنيا ريشة في الهواء، والقلب القاسي، ومن خطوة لخطوة، وقلب الأسى، وحلوين كدة» وهو الموسيقار الذي وضع لحن النشيد الوطني لدولة الامارات العربية المتحدة.

وكان الراحل وهو متزوج وله ولدان غادر مصر إلى السعودية حيث عمل مستشاراً للاذاعة السعودية، وأيضاً إذاعة دولة الامارات لمدة عشرين عاماً، عاد بعدها إلى وطنه مريضاً إلى أن توفي.